

رئيس التحرير

أحمد عبد العزيز الجارالله

الافتتاحية

مشاريع تنمية ... أم حلم ليلة صيف؟

اقرأ المزيد

Follow @AhmadAlJaralah



AL-SEYASSAH

> كل الآراء > الرئيسية

الخليجيون والديمقراطيون وحقوق الإنسان

وقفة

By عبدالنبي الشعلة

On Nov 30, 2020

عبدالنبي الشعلة

بعد نشر مقالي الأخير بعنوان "مرحباً بالرئيس جو بايدن" لفت نظري عدد من المتابعين والمهتمين، ولأمني واتهمني بعض منهم بأنني تعمدت تجاهل الإشارة إلى موضوع أو ملف حقوق الإنسان ضمن سيناريو العلاقات الأميركية بالدول العربية الخليجية في نسختها المرتقبة في عهد الديمقراطيين، وكيف ستتصرف الدول العربية الخليجية حيال موقف الرئيس جو بايدن وما يقال عن نيته طرح أو فتح الملف المتعلق بحقوق الإنسان مع قادة هذه الدول؟

الجواب على ذلك أنه لا يجب أن تكون لدى الدول العربية الخليجية أي خشية أو تخوف من هذا الاحتمال، أو أي تردد عن التعاطي والتجاوب والتعاون مع الديمقراطيين بكل ثقة وشفافية وإيجابية عند مناقشة هذا الموضوع في حالة طرحه، مع أنني لا أعتقد أن هذا الموضوع سيكون على قمة أولوياتهم واهتماماتهم.

إن المجتمعات والأنظمة العربية الخليجية تفخر بما حققت، وفي فترة قياسية، من إنجازات على صعيد توفير الحقوق الأساسية للمواطن؛ من حق العيش بسلام وأمان واطمئنان، إلى ضمان حقه في الحصول على الاحتياجات المعيشية والسكن وخدمات الصحة والتعليم مجاناً وبأعلى المستويات، مروراً بحقوق المرأة وبحمائية حقوق المواطن الاقتصادية، وصولاً إلى حقوقه المتعلقة بحرية العبادة والمعتقد وما شابه وعلى الدول العربية الخليجية ألا تتردد عن الاعتراف بوجود فجوات وثغرات في هذا الشأن، كما هي حال كل أو معظم دول العالم، وأن لا تحجل من الإقرار بالحاجة إلى المزيد من السعي والجهد للارتقاء بمستوى الحقوق السياسية وعلى رأسها الحق في حرية التعبير. الدول العربية الخليجية لا تدعي الكمال، ولا الحق أو القدرة على تعليم الآخرين، وعليها أن تؤكد إيمانها بأن أسس هذه القيم راسخة في صلب تراثها ومعتقداتها، وأن هذه القيم لا يمكن، في كل الأحوال، استيرادها من الخارج أو فرضها بالضغط والابتزاز.

الديمقراطيون يدركون أكثر من غيرهم بأن أميركا ليست، أو لم تعد القدوة التي يُحتذى بها عندما يتعلق الأمر بتحقيق مبادئ حقوق الإنسان، وإنها ليست مؤهلة أو مخلوقة لتوزيع شهادات حسن السيرة والسلوك على شعوب الأرض، وقد كتب الرئيس الأميركي الديمقراطي الأسبق جيمي كارتر، مقالاً في صحيفة "هيرالد تريبيون" في شهر يوليو 2012 قال فيه: "إن الولايات المتحدة تخلت عن دورها التاريخي في الدفاع عن حقوق الإنسان حول العالم" واعترف بـ "أن سجل أميركا الحالي معيب، وأنها فقدت السلطة المعنوية للتحدث عن حقوق الإنسان وعن صون الحريات الشخصية حتى في الداخل الأميركي". وعندما يتقلد الرئيس المنتخب جو بايدن منصبه رسمياً في شهر يناير المقبل، فإنه سيجد الأصدقاء لا تزال تتردد في أروقة وجنات البيت الأبيض لأئبن المواطن الأميركي من أصول أفريقية؛ جورج فلويد، الذي قتل مختنقاً على نحو بالغ الوحشية تحت ركة شرطي أبيض وهو يطالب بحقه في التنفس، وسيصبح لزاماً عليه قبل إسداء النصح للآخرين التوجه للقضاء على العنصرية في بلاده؛ وهي أشنع صور الاستهتار بحقوق الإنسان، التي يعاني منها المجتمع الأميركي، كما أن عليه وضع حد للانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان المتفشية في أجهزة إنفاذ القانون الأميركي، وقبل أن يفعل ذلك فإنه لا يجب أن يتجرأ على مطالبة أي دولة في العالم في هذا الوقت بالذات، بتطبيق معايير حقوق الإنسان كما تفهمها أميركا، تجنباً لتعرضه للتشكيك والتهمك وحتى السخرية، أو الاتهام بالنفاق والتناقض والازدواجية وللحديث بقية

وزير العمل البحريني السابق

PDF تصفح السياسة الاشتراك الإعلانات راسلنا